تعليم العربية بين التراث

وتحديات المستقبل

بحث مقدم لمؤتمر
(العلوم الإنسانية والتنمية المستدامة واستشراف المستقبل)
كلية الآداب – جامعة دمنهور
٢٨ – ٢٩ سبتمبر ٢٠١٩م

أ.د.محمود فراج عبد الحافظ فراج
أستاذ العلوم اللغوية
بقسم اللغة العربية وآدابها
آداب دمنهور

عدد ٥٤ يناير ٢٠٢٠ م

مقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستهديه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، إنه من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، ولن تجد له وليًا مرشدًا ، وأشهد ألا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، أبلغ البلغاء ، وأفصح الفصحاء ، وخير من نطق بالضاد ، صلى الله وسلم عليه ، وعلى آله الطيبين ، وعلى أصحابه الغر الميامين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد ،،،

فإن التقدم والتطور هو بذل الجهد والوسع من أجل الابتكار بإمكانات العصر ، فعلماء العربية القدماء بذلوا جهدهم ووسعهم من أجل تقديم تعليم جيد للعربية ، بإمكانات عصرهم ، فوجب علينا ولزمنا بذل الجهد والوسع نحو تعليم العربية بإمكانات عصرنا ، والإفادة من معطيات علوم العصر الحديثة ، وإنجازات الأمم الأخرى ممن لهم تجارب ناجحة متقدمة في هذا المجال .

وقد جاء هذا البحثين المقدمة والخاتمة في مبحثين :

المبحث الأول : ريادة التراث العربي في التطوير : مثل تطوير الخط العربي ، والأرقام العربية من الحروف إلى الأعداد ، والضبط الكلمي : لمواجهة ظروف أدوات الكتابة ، وتيسيرات التعليم كالمختصرات ، والشعر التعليمي : الألفيات في النحو والصرف والقراءات وغير ذلك ، واللجوء للخيال والخرافة مثل : "كليلة ودمنة : وهي حكايات تعليمية تجري على ألسنة الحيوانات والعجماوات ، مشتملة على الخرافة والخيال خدمة للتعليم والتعلم ، والمقامات ، برغم ما فيها من شخوص خيالية ، وأحداث خرافية ، بوصفها وسيلة تعليمية تربوية ..

وكذلك التطوير والتجديد في عرض موضوعات النحو ، ومبدأ الدرجية في التعليم ، وتطوير المعاجم العربية عبر القرون ، فلم يكن هَمُّ اللغويين التقليدَ ، بل كان هَمُّهم التجديدَ والتطويرَ ، مما أنتج ثروة من المعاجم بمختلف الاتجاهات والألوان شهد العالم بها .

المبحث الثاني : تحديات تعليم العربية في المستقبل : أي تطويع تكنولوجيا المعلومات لصالح العربية ، والإفادة من التكنولوجيا العالمية في تطوير اللغة والارتقاء بها ، كالتعلم باللعب (المسرح الجامعي والدراما) ، وضرورة تطوير تعليم اللغة من خلال استخدام الوسائل والتكنولوجيا الحديثة في التدريس ، وتوفر مختبرات اللغة ، واستخدام الحاسوب ، والوسائل السمعية والبصرية ، والإفادة من تقنيات التعليم عن بعد ، وتوفُّر المكتبة الصوتية الشاملة ، وأفلام المواقف اللغوية ، والتدريب الذاتي ، وبرامج الحاسب تُعَد وفقًا لأهداف المقررات ، والإفادة من نظريات علم اللغة التطبيقي ، والشبكات حاسوبية لربط المشتغلين في مجال تعليم وتعلم اللغات ، وربطها بالشبكات العالمية ، وإنشاء **البنك اللغوي** ، أو ما يسمى "**بنك النصوص**" الذي يجمع النصوص اللغوية الطبيعية ، ويعمل على تصنيفها تبعًا لسياقاتها ، لوضع المقررات المناسبة .

الخاتمة : وفيها أهم نتائج البحث .

المبحث الأول
ريادة التراث العربي في التطوير

& تطوير الخط العربي :

للخط العربي خصائص تُمَّيِزُهُ عن غيره ، فقد رُتِبَت الحروف فيه على التالي :

ابجد – هوز – حطى – كلمن – سعفص – فرسب – نحد – صعط .

ومن هذا الخط يتبين لنا ما يلي :

١) – تسمى هذه الحروف : (الحروف الأبجدية) لأنها تبدأ بكلمة أبجد .

٢) – كانت هذه الحروف تُستعمل على هذا الترتيب أرقاماً للحساب على النحو التالي :

ا = ١ ، ب = ٢ ، ج = ٣ ، د = ٤ ، هـ = ٥ ، و = ٦ ، ز = ٧ ، ح = ٨ ، ط = ٩ ، ى = ١٠، كـ = ٢٠ ، ل = ٣٠ ، م = ٤٠ ، ن = ٥٠ ، س = ٦٠ ، ع = ٧٠ ، ف = ٨٠ ، ص = ٩٠ ، ق = ١٠٠ ، ر = ٢٠٠ ، ش = ٣٠٠ ، ت = ٤٠٠ ، ث = ٥٠٠ ، خ = ٦٠٠ ، ذ = ٧٠٠ ، ض = ٨٠٠ ، غ = ٩٠٠ ، ظ = ١٠٠٠ ، ويسمى حساب الجمل بالتشديد والتخفيف (1)

على حسب ترتيب الحروف ، وتبدأ الأرقام (بالألف) الذي يساوي (واحد) ، وينتهي العدد عند (الظاء) التي تساوي (أَلف) ، وهذا تتمة العدد عند العرب ، فإذا زادوا على ذلك مثل المليون قالوا : (ألف ألَف) ، أو يضاعفون إلى أكثر من ذلك فيقولون : (ألف ألف ألف) .

والمغاربة يخالفون في ترتيب الكلمات التي بعد كلمن فيجعلونها صعفض قرست ثخذ ظغش (٢)

٣) – تعبر هذه الرموز عن الحروف الساكنة : (**الصوامت**) وليس فيها رموز للحركات : (**الصوائت**) ولذلك كانت الكتابة العربية تخلو من حروف العلة

، ومثال ذلك قوله تعالى : **(الٓمٓ ذَٰلِكَ الكِتَٰبُ لاَ رَيبَ فِيهِ)** [سورة البقرة : ١-٢] ، فكان العربي يفطن إلى ذلك .

٤) – يتميز الخط العربي بأنه يخلو من النقط والشكل ، وبه كُتِبَ المصحف في عهد النبي –صلى الله عليه وسلم– ، وعهد الخلفاء الراشدين من بعده ، حتى أوائل الدولة الأُموية ، كما كُتِبِ به رسائل النبي –صلى الله عليه وسلم– إلى الملوك والأمراء كما كُتِبَت به المعاهدات وغيرها ، ولم تحدث أي تعديلات على هذا الخط إلا في عهد الدولة الأُموية .

٥) – عدد رموز الكتابة العربية أو الخط العربي لا تزيد على سبعة عشر رمزاً ، وهي رموز قليلة تعبر عن أصوات كثيرة ، فنجد منها الرمز الذي يشير إلى صوتين أو ثلاثة أو أكثر من ذلك وكان اشتراك الأصوات في رمزٍ واحد ، سبباً في وقوع اللحن وانتشاره بين الأعاجم الذين تعودوا في لغاتهم أن يكون لكل صوت رمز فقد لحن أحدهم في قوله تعالى : **(جَعَلَ السِقَايَةُ فِي رَحلِ أخيه)** [سورة يوسف : ٧٠] ، فقرأها : (في رجل) فظن الحاء جيماً ، لأن هذا الرمز : (ح) يحتمل ثلاثة أصوات . ولغياب الشكل في الخط العربي ، لحن بعضهم في قوله تعالى : **(واعلموا أن الله بري من المشركين ورسولهُ } فقال:{ ورسولهِ)** [سورة التوبة : ٣] ، وهذا لحن شنيع ، حيثُ عطف الرسول على المشركين ، فأصبح أن الله يتبرأ من رسوله مع المشركين ، فحاشى وكلا أن يتبرأ الله من رسوله ، فكان هذا اللحن في هذه الآية هو الداعي الأول لإدخال تعديلات على الخط العربي .

مراحل تعديل الخط العربي :

مر تعديل الخط العربي بثلاث مراحل نُجملها فيما يلي :

المرحلة الأولى من مراحل تعديل الخط العربي :

كانت هذه المرحلة على يد**(أبي الأسود الدؤلي)** ، صديق عليَّ بن أبي طالب – رضي الله عنه – و الذي دعاه **(زياد بن أبيه)** أمير العراق أخو معاوية بن أبي سفيان ، إلى عمل شيء يعصم ألسنة الأعاجم من الخطأ والوقوع في اللحن فأبى أبو الأسود الدؤلي في أول الأمر ، خشية أن يكون من

البدعة ، ثم وافق بعد أن احتال عليه زيد بن أبيه ، حيثُ وضع له في طريقه رجلًا يرفع صوته باللحن .

فطلب أبو الأسود الدؤلي من زياد بن أبيه أن يأتيه بكاتب فقال للكاتب : **(إن رأيتني ضممتُ فمي فأنقط نقطةً بين يدي الحرف ، وإن رأيتني فتحتُ فمي فأنقط نقطةً فوق الحرف ، وإن رأيتني كسرتُ فمي فأنقط نقطةً تحت الحرف)**(٣)

فكانت هذه النقاط تُكتب بِمِدَادٍ أحمر مُختلف عن مِدَاد المصحف المكتوب بالمِدَاد الأسود ، وكانت تُكتب هذه النقاط على أواخر الكلمات لتبين أحوال الإعراب رفعاً ونصباً وجراً ، و لهذا سُميَت نقاط الإعراب ، وبهذا يكون أبا الأسود الدؤلي قد أسهم في أول تعديل في الكتابة أو الخط العربي بوضع نقاط الإعراب .

المرحلة الثانية من مراحل تعديل الخط العربي :

كانت على يد نصر بن عاصم في زمن **الحجاج بن يوسف الثقفي** (٤) الذي كان في أول الأمر معلماً للغة العربية ، وقد لحظ أن أبناء الأعاجم لا يُميزون بين الحروف المتشابهة في رموزها ، فيلحنون في التاء والباء والنون ، وكذلك لا يميزون بين الجيم والحاء والخاء وهكذا ، فلما تولى الأمر سعى لحل هذه المشكلة ، فأشار على أحد علماء عصره وهو : **(نصر بن عاصم)** ، وطلب منه أن يصنع شيئاً في الحروف يقضي به على اللحن الذي يصدر من أبناء الأعاجم ، فأجابه نصر بن عاصم ، وقام بما يلي :

١) – جعل الرموز المتشابهة متتابعة بعد أن كانت في الأبجدية الأولى متفرقة، وسمي ترتيبه هذا : **(الألفبائية)**.

٢) – استعمل نصر بن عاصم النقاط لتمييز كل صوت على حده حيث يكون لكل صوت رمز يتبين به ، فوضع للباء نقطة أسفلها ، وللتاء نقطتين أعلاها ، وللثاء ثلاث نقاط أعلاها ، ولليا نقطتين أسفلها ، وللنون نقطة أعلاها ، وفي

الرموز الثلاثية : ميز الجيم بنقطة داخلها ، والخاء بنقطة أعلاها ، وترك الحاء على حالها لأنها متميزة ، وفي الرموز الثنائية : ينقط رمزاً ويترك رمزًا ، وهكذا حتى تميزت جميع الرموز .

٣) – سُميت هذه النقاط:**(نقاط الإعجام)** ، ومعنى الإعجام : إزالة العجمة واللبس فكأن نصر بن عاصم قد أوضح الرموز بعد أن كانت غامضة وفيها لبس ، والرمز المنقوط : (معجم) وغير المنقوط : (مهمل) .

وهذا ثاني تعديل في الكتابة أو الخط العربي ، حيث أُدخلت النقاط على حروف المصحف ، جنبًا إلى جنب مع نقاط أبي الأسود الدؤلي ، فاجتمع بذلك نوعان من النقاط في مصحف واحد : **(نقاط الإعراب ونقاط الإعجام)** ، واجتماع هذين النوعين من النقاط في نص واحد لا بد أن يؤدي إلى مشاكل ، ولن يمتنع اللحن ؛ لأن القارئ إذا وجد نقطةً فوق حرفٍ في آخر كلمة فقد يظن أنها للإعجام أو للإعراب ، فيقع في اللحن ، فكانت الكتابة العربية في أمس الحاجة لحل هذه المشكلة ، فقام بها على أكمل وجه العالم الجليل : **(الخليل بن أحمد الفراهيدي)** .

<u>المرحلة الثالثة من مراحل تعديل الخط العربي :</u>

كانت على يد **الخليل بن أحمد الفراهيدي** الذي أراد أن يحل مشكلة ازدواج نوعين من النقاط في مصحف واحد ، فقام بما يلي :

١) – رأى الخليل أن يُلغي أحد نوعي هذه النقاط ، فوجد أن نقاط نصر بن عاصم : (نقاط الإعجام) قد أدت دورها بنجاح وحلت مشكلة التمييز بين الرموز المتشابهة ، فوجد أنها أهم من نقاط أبي الأسود الدؤلي التي لا تفيد إلا في بيان علامات الإعراب على أواخر الكلمات ، فأبقى على نقاط الإعجام وألغى نقاط الإعراب محاولًا أن يأتي بعلامات بديلة لنقاط الإعراب .

فقد أدى وجود نوعين من النقاط (نقاط الإعراب) ، و (نقاط الإعجام) إلى اللبس ، والخلط ، وضعف التمييز ، فقرر لذلك التخلص من نقاط أبي الأسود ، واللجوء إلى علامات ورموز أخرى تدل على الإعراب ،

فاختار للرفع الضمة ، وللنصب الفتحة ، وللجر الكسرة (٥)

٢) – فكر الخليل في استعمال علامات بدلًا من النقاط لتمييز الإعراب وغير الإعراب وقد وجد الخليل علاقة بين : (الضمة والواو ، و الفتحة والألف ، و الكسرة والياء) فكان يرى أن الحركات : (أبعاض حروف المد واللين) ، فاقتبس الخليل : (الألف الصغيرة للفتحة ، و الياء الصغيرة للكسرة ، و الواو الصغيرة للضمة) ، وهذا يدل على ذكاء الخليل وفطنته للعلاقة بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة وقد سبق الخليل في ذلك علم الأصوات الحديث الذي يرى أنه لا فرق بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة إلا في المدة الزمنية .

ولعل الخليل في إدراك العلاقة بين الحركات وحروف العلة قد أخذ ذلك من رسم المصحف حيث نجد أن كُتَّابَ المصحف من الصحابة قد أشاروا إلى علامات الإعراب بالحروف كما في قوله تعالى : **(إنما يخشى الله من عباده العلمو)** [سورة فاطر : ٢٨] ، حيث كتبوا : **(العلمو)** بواو في أخرها وهي علامة إعراب : (لأن الكلمة فاعل مرفوع) فكانت الضمة عند الخليل واوًا صغيرة ، والفتحة ألفًا صغيرة ، والكسرة ياءً صغيرة .

ولما كان الخط العربي يخلو من حروف العلة ، اضطر العلماء إلى كتابة حروف العلة بحرف صغير فوق حروف الكلمة وأسفلها وأدى هذا إلى مشكلة ازدواج بين علامات الإعراب وأشكال حروف العلة فيلتبس الأمر على القارئ ، وخاصةً الأعجمي فقد يظن العلة حركة والحركة علة ، وهنا فكر الخليل في إمالة الألف التي تمثل الفتحة وأبقى ألف العلة على حالتها قائمة وحلت بذلك المشكلة حيث صارت الفتحة ألفًا منبطحة فوق الحرف ، والكسرة ياءً صغيرة أسفل الحرف ، والضمة واوًا صغيرة فوق الحرف .

وفيما يتعلق بالكسرة اختار الخليل هذا الشكل : ( ) فكان يضعه أسفل الحرف المكسور (٦)

ولكن في العصر الحديث اختصرت المطابع الياء بقطع رأسها وإبقاء ذيلها (ــ) ، فما نشاهده هذه الأيام من علامة للكسرة ، ليس خطأً بل هو بقايا الياء التي كان يضعها الخليل أسفل الحرف بعد اختصار المطابع لها .

٣) – أما علامة الجزم فقد اقتبسها الخليل من علامة الصفر عند علماء الحساب وهي الدائرة (٠) ، كما اخترع علامة ثانيةً للجزم وهي : (حـ) ويقصد بهذه العلامة أن الحرف مجزوم أي مقطوع الحركة ، فهذه العلامة هي اختصار كلمة : (جزم) ومعناها قطع الحركة ، فإذا وجدت هذه الحركة على حرف عُرِفَ أن الحرف مجزوم ، وإذا وجدت علامة الصفر على حرف فمعنى ذلك أن حركة هذا الحرف تساوي صفرًا .

٤) – انتقل فكر الخليل إلى أخذ علامات جزئية من رموز الكتابة العربية حيث احتاج إلى علامة التضعيف أو التشديد ، فاقتبس رأس الشين:(سـ) الذي يعد اختصارًا لكلمة : (شديد) فإذا وجدنا رأس الشين فوق حرف من الحروف فنعلم أن هذا الحرف شديد أو مشدد أو مضعف .

ولما احتاج الخليل إلى علامة للهمزة التي لم يضع لها العرب رمزاً في كتابتهم ، (لكراهيتهم لها ولصعوبة نطقها لما تسببه من انحباس الهواء في الصدر أو كما يقول علماء الأصوات الحديث : الحبسة الحنجرية) ، فاستعار الخليل لها رأس العين : (ء) لما بين الهمزة والعين من تقارب في المخرج ، فكلاهما من أصوات الحلق .

فعلامة الجزم : (حـ) ، وعلامة التضعيف:(سـ) ، وعلامة الهمز : (ء) ، تمثل حلقة في تفكير الخليل في اقتباس علامات من أجزاء الحروف أو الرموز .

٥) – انتقل الخليل بفكره إلى وضع كلمة بأكملها فوق الحرف وذلك عندما فكر في علامة للمد فوضع : (مِد) فوق الحرف إشارةً إلى مد الحرف وإطالته ، ولكن المطابع الحديثة اختصرت هذه الكلمة إلى الشكل المعروف:(~) كما اختصرت الكسرة .

هذه هي المراحل الثلاث التي مَرَّ بها الخط العربي وكانت تتمة هذه

المراحل على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي وفِقَ كل التوفيق في القضاء على اللحن ومشاكل الخط العربي ، فبقي جهده وعمله دون تعديل إلى يومنا هذا وإلى أن يشاء الله .

= **الأرقام العربية من الحروف إلى الأعداد** (تكامل حضارة العرب وحضارة الهند– بصمة العرب وشخصيتهم في الحروف الهندية المنكسرة – اختراع العرب للصفر العددي – ابتكار العرب للنظام العشري بنمطين : اليمين لأهل المشرق ، واليسار لأهل المغرب) .

= **الضبط الكلمي :** لمواجهة ظروف أدوات الكتابة كالمداد من مواد طبيعية بسيطة في تكوينها ، وذوبان المداد نتيجة حرارة جو البلاد آنذاك ، وانتفاء وسائل التكييف والتبريد ، مما يؤدي لأن يسيل المداد وربما تضيع النقاط فيلتبس الكلام ، فقد لجأةعلماء العربية إلى الضبط الكلمي مثل :

- الموحدة التحتية : ويراد بها (ب) .
- المثناة الفوقية : ويراد بها (ت) .
- المثناة التحتية : ويراد بها (ي) .
- المثلثة الفوقية : ويراد بها (ث) .
- استعمال صفات المهملة والمعجمة : مثل : الحاء المهملة تمييزًا لها عن الخاء المعجمة ، والدال المهملة ، والذال المعجمة ، والسين المهملة ، والشين المعجمة ، والصاد المهملة ، والضاد المعجمة ،

والطاء المهملة ، والظاء المعجمة ، والعين المهملة ، والغين المعجمة .

= تيسيرات التعليم :

- (مختصرات : قطب جد - أجدك قطبت - سألتمونيها ـــ أنيت) .

& مثال (أحرف الزيادة) :

= جمعوها مختصرة في قولهم : (سألتمونيها) ، و(اليوم تنساه) ، وغير ذلك للتبسيط والعون على حفظها .

= تقديمها في شكل أدبي ، بقالب شعري ذي إيقاع ونغم وموسيقى ، تجذب الطالب ، ويطرب لها سمعه ، فيكون ذلك أدعى لاستيعاب العلم ، وتحصيله ، وحفظه ، فمن ذلك (من الرجز) :

وأحرف الزيادة المشتهرة (سألتمونيها) فنعم المسألة

واستعملوا الخيال في قول بعضهم (من الطويل) :

سألت الحروف الزائدات عن اسمها فقالت ولم تبخل : (أمانٌ وتسهيلُ)

ويلاحظ استعمال الخيال في هذا البيت يخطاب ما لا يُعقل .

بل جاء بها بعضهم أربع مرات في بيت واحد كما في (من الطويل) :

هناءٌ وتسليمٌ تلا أنسَ يومِهِ نهايةُ مسئولٍ أمانٌ وتسهيلُ

= تلوين شعر المختصرات بالغزل الذي -لا شك- يضفي على العلم الملاحة وروح الدعابة التي تؤثر في نفس الطالب ، وتدفعه للإقبال على العلم ، واستيعابه ، ولم يجدوا حرجًا في استعمال الشعر الغزلي في تعليم العربية ، وفي هذا دلالة على تسمح أسلافنا في استعمال الوسائل التعليمية كافة ، لتيسير العلم ، وتحسين تقديمه ، ولو بالغزل أو الخيال .

فمن ذلك أيضاً ما ورد في سؤال أحد طلبة العلم لأستاذه المازني عن أحرف الزيادة ، حيث أجابه الأستاذ بقوله (من المتقارب) :

هَوِيتُ السِّمانَ فَشَيَّبْنَني وقد كنت قِدماً هويتُ السِّمانا

ولكن الطالب لم يعِ ما قال أستاذه ، فقال له : أنا أسأل عن أحرف الزيادة ، فقال له أستاذه : وأنا أجبتك مرتين ، ويقصد قوله (**هويت السمان**) في أول البيت وآخره .

ومثل آخر مهم شبيه بما سبق ، نظمُهم الترتيب الصوتي لمعجم العين لإمام العربية الخليل بن أحمد الفراهيدي ، في أبيات من الشعر الغزلي ، وهو قولهم (من الكامل) :

عن حُزن هَجرِ خريدةٍ غنَّاجةٍ قلبي كواه جَوَى شديدُ ضِرارِ
صحْبي سَيبتدِرون زجْري طَلَبًا دَهشي تَطَلُّبَ ظالمٍ ذي ثارِ
رُغْمًا لذي نُصْحٍ فؤادي بالهوى مُتَلَهّفٌ وَذَوي المِراء يُماري

ويتضح الترتيب الصوتي للخليل في أوائل كلمات الأبيات (ع- ح – هـ – خ – غ –ق – ك – ج – ش – ض – ص – س – ز – ط – د – ت – ظ – ذ – ث – ر – ل – ن – ف – ب – م – و – ا – ي) .

وواضحٌ أن أسلافنا لم يستشعروا الحرج من استعمال الشعر الغزلي ، في عرض مسائل العلم ، ما دام هذا الاستعمال يحقق الأهداف التربوية ، ويذلل العلم لطلابه(٧)

– الشعر التعليمي : الألفيات في النحو والصرف والقراءات وغير ذلك ، مستعملين بحور الشعر العربي المتنوعة ، مثل بحر الرجز ، والبحر الطويل ، والبحر البسيط ، والبحر الكامل ، والبحر المتقارب ، وأسلافنا لا يتورعون عن سلوك أي سبيل يؤدي إلى تحسين عملية التعلم ، حيث اغتنموا ما في الشعر من نغم وموسيقى ، في مختلف بحوره ، لجذب طالب العلم ، وتقديم المادة العلمية ، في أشهى وجبة ، وأحلى مذاق ، ولنا فيهم خير أسوة ، لتطوير ما نقدمه من أساليب تربوية ، لتيسير تعليم اللغة وتعلمها(٨)

– الخيال والخرافة (اتساع دور المعلم في وسائل التعلم) :

+ "كليلة ودمنة .

وهو كتاب هندي تُرجم إلى اللغة الفارسية ، ثم ترجمه عبد الله بن المقفع

إلى اللغة العربية ، ويشتمل الكتاب على قصص رمزية خيالية تجري على ألسنة البهائم والطير ، يبث المؤلف من خلالها الحكمة والأخلاق والآداب والسياسة ، ولا يخلو من خرافات .

وقد دخل هذا الكتاب إلى الثقافة العربية ، وقبلته العقلية العربية والإسلامية ، ولم تجد أية غضاضة في تداوله والاطلاع عليه ، لما فيه من دروس الحكمة والأدب والأخلاق ، وهذا يدل على أن اللجوء إلى الخيال في التعليم والتعلم عند أسلافنا كان أمراً مقبولاً، ونهجاً مَرْضِيَّاً ، لا يثير حرجاً من ناحية العلم أو الشرع (٩)

ويصرح ابن المقفع في مقدمة كليلة ودمنة بأنه " يدعو طالب الحكمة إلى إدامة النظر فيه ، والتماس جواهر معانيه ، ولا يظن أن مغزاه هو الإخبار عن حيلة بهيمتين، أو محاورة سبع لثور، فينصرف بذلك عن الغرض المقصود(١٠)

+ **المقامات .**

بدأت المقامات بابن فاؤس في القرن الرابع الهجري ، ثم سار على منواله بديع الزمان الهمذاني ، وجاء بعده الحريري الذي سارت مقاماته في الآفاق ، وقبلتها العقلية العربية والإسلامية ، وتلقاها عنه تلاميذه ، وتلقاها عنهم من بعدهم ، وتأثر بها كثير من العلماء والأدباء ، برغم ما فيها من شخوص خيالية ، وأحداث خرافية ، وامتدحها كبار علماء الأمة ، ونسج كثير منهم على منوالها ، ولا يزال هذا المسلك إلى يوم الناس هذا (١١)

= **التطوير والتجديد في عرض موضوعات النحو** (الترتيب العادي – ترتيب الإعراب المرفوعات فالمنصوبات فالمجرورات فالمشترك مثل مفصل الزمخشري) .

= **مبدأ الدرجية في التعليم** (قطر الندى – شذور الذهب – مغني اللبيب – الوجيز – الوسيط – الكبير) .

يقول د. الراجحي : " العربية تمتلك تراثًا نحويًا ممتدًا لم تعهده لغة أخرى ، فمنذ القرن الثاني الهجري والعلماء يتلاحقون واحد في إثر واحد يؤصلون هذا النحو ، ويعمقونه ، ويبسطونه .

وقد أثبت هذا التراث صلاحية بالبرهان الواقي حين استطاع أن يحافظ على منهجه وعلى العربية كل هذه القرون .

ولقد دخلت العربية بلادا كثيرة لم تكن تتكلمها ، وبدهي أن ذلك ما كان يمكن أن يحدث إلا وفق جهود معينة " (١٢)

= **تطوير المعاجم العربية عبر القرون** ، فلم يكن هَمُّ اللغويين التقليدَ ، بل كان هَمُّهم التجديدَ والتطويرَ ، مما أنتج ثروة من المعاجم بمختلف الاتجاهات والألوان شهد العالم بها (معاجم الأصوات – معاجم الألفاظ بالتجريد وغير التجريد ، باعتبار الأول وباعتبار القافية ، ومعاجم الأبنية ، ومعاجم المعاني وغير ذلك) .

= **الانفتاح على ثقافات الآخرين :**

انفتح علماء العرب على ثقافات الأمم الأخرى ، مطبقين الحديث النبوي : **(اطلبوا العلم ولو في الصين)** (١٣) ، ولكن بضوابط التناسب مع التراث العربي والإسلامي ، حبث أفادوا من أشكال الأرقام العندية مع تطويرهم لها ، واستوعبوا تراث الهند في كليلة ودمنة بوصفها وسيلة تربوية ،ونقلوا من فلسفة اليونان وعلومهم ما يتناسب مع مفاهيم الإسلام وتعاليمه ،واستعاروا نظام الدواوين من الفرس ، وهذا يدل على انفتاح الفكر العربي الإسلامي على ما عند الآخرين ، لإفادة العلم والدارسين مع وجود الشخصية الواعية الناقدة لكل جديد مقتبس ، بمراعهاته للشعصية العربية والإسلامبة .

المبحث الثاني
تحديات تعليم العربية في المستقبل

تنبّهت الدول المتطوّرة إلى خطورة الثورة المعلوماتية, فأقامت مشروعات عملاقة, لتخضع التكنولوجيا, أوالتقنية لخدمة لغاتها وليس العكس.

= لابد من تطويع تكنولوجيا المعلومات لصالح اللغة العربية,

= الإفادة من التكنولوجيا العالمية في تطوير اللغة والارتقاء بها.

= **التعلم باللعب (المسرح الجامعي والدراما) :**

هو أداة تربوية تعين على إحداث تفاعل الفرد مع عناصر البيئة ، لغرض التعلم وإنماء الشخصية والسلوك ، وتقريب المفاهيم ، وتشجع على إدراك معاني الأشياء لمساعدتهم في حل بعض المشكلات . وتنشيط القدرات العقلية ، وتحسين الموهبة الإبداعية لدى التلاميذ .

ويؤكد علماء النفس والتربية على أن اللعب يسهم على نحو فعال في بناء الشخصية وتنميتها من مختلف جوانبها ، فقد ذكر بياجيه أن اللعب يعد وسيلة للتعليم ، وأن ما يتوافر في البيئة يعد مصادر لتعليم التلاميذ ، وله تأثيرات إيجابية متنوعة على كل من النمو المعرفي والاجتماعي والانفعالي والحركي واللغوي (١٤)

فهو يساعد على بناء شخصية سوية ، عن طريق مشاركة التلميذ الفاعلة في النشاطات التلقائية الحرة ، وبصورة ممتعة ومرحة ، فاللعب يشجع على تنمية لغة الحوار والمحادثة ، ويدعم مهارات ما قبل القراءة كالتطبيق والتمييز البصري ، ويشجع على تنمية التعاون والمشاركة بين التلاميذ (١٥)

وهو نشاط موجه ، يقوم به الطلاب لتنمية سلوكهم ، وقدراتهم العقلية والجسمية والوجدانية ، ويحقق في الوقت نفسه المتعة والتسلية .

وأسلوب التعلم باللعب يعني استغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة ، وتقريب مبادئ العلم للطلاب ، وتوسيع آفاقهم المعرفية .

والتعليم باللعب يعين في تعليم اللغة وتعلمها ، فهو شكل من أشكال الألعاب الموجهة المقصودة تبعاً لخطط وبرامج وأدوات ومستلزمات خاصة بها ، يقوم المعلمون بإعدادها وتجربتها ثم توجيه التلاميذ نحو ممارستها لتحقيق أهداف محددة ، ويتصف التعليم باللعب بصفات هي الحركة ، والنشاط ، والواقعية ، والمتعة (١٦)

ولا شك قي أن ذلك يعمل على اشتراك جميع حواس المتعلم ، وهذا يؤدي إلى ترسيخ هذا التعلم ، ويحقق قدرة التلميذ على التأمل ، ودقة الملاحظة ، واتباع التفكير العلمي ، للوصول إلى حل المشكلات ، ويؤدي هذا بالضرورة إلى تحسين نوعية التعلم .

ولذلك حرصت الدول المتقدمة على ايجاد المسرح الجامعي وسيلةً أساسيةً في مجال العلم عامة ، . وتعليم اللغات هاصة ، كما في الولايات المتحدة ، وإنجلترا ، وفرنسا ، وروسيا(١٧)

وقد بدأت الدعوة لاستخدام الوسائل التعليمية في التربية بشكل واضح في عصر النهضة الأوروبي, فقد دعا **رابليه** (Rabelais)١٤٨٣-١٥٥٤. إلى التشويق في التعليم عن طريق اللهو واللعب: المواد, **والألعاب المحكية** (Simulation inaterialas(Materials) and games) .

أما **مونتيني** (Montainge) ١٥٣٣-١٥٩٢, فقد حثّ في كتاباته على (الاستفادة من الزيارات الميدانية في التعلّم FIELD TRIPS), حيث يسبر الطفل بوساطتها, غور الأشياء على حقيقتها.

وجاء بعده **كومينوس** ١٥٩٢-,١٦٧٠.الذي يُعدّ بواقع الأمر, الأب الحقيقي لتكنولوجيا التعليم المعاصرة ووسائله. حيث أكّد على (أهمية العديد من المبادئ التربوية الحديثة, كوجوب استخدام الحواس في التعليم, مع الموضوعات والأشياء الحقيقية والصور التوضيحية, كما دعا لتكون مجهّزة بالمواد الواقعيّة, والتوضيحيّة, يقوم على التدريس فيها معلمون إنسانيو العاطفة والميول). وأشهر ما وصلنا عنه في عام١٦٥٨ كتابه: (العالم في صور- The world in pictures), الذي يعد من أوائل الكتب المدرسية التي أبرزت دور الوسائل في

التعلّم والتدريس.

أما **لوك وروسو وبستالوزي وفروبل وديوي** في الفترات التالية لكومينوس, وحتى منتصف القرن العشرين [المنصرم], فقد ركّزوا جميعاً على (استخدام البيئة, بكل مايمكن أن تقدّمه من خبرات حسيّة مباشرة, تعين العملية التربوية وتسهّلها. كما أكّد معظمهم ضرورة الاستعانة بالوسائل الرمزية, كالصور, والأشكال, والرسوم التوضيحية, والنماذج المجسّمة, في حالة عدم توافر الأشياء الطبيعية المناسبة).....

وهناك تسميات متنوعة لوسائل, [وتكنولوجيا] التعليم: منها الوسائل السمعية – البصرية (audio–visualmedia), والمعينات التربوية (educational–aids), ووسائل الإيضاح, وتكنولوجيا التعليم, أو التدريس (instruction–technology) الوسائل الاختيارية (الإغنائية) والأساسية– الوسائل المعيارية أو الوسيطة (criterion media) (١٨)

يتّضح هنا بأن **وسائل [وتكنولوجيا] التعليم** (Educational media and technologies) هي : مواد وأدوات توظّف جزئياً أو كلياً, في التعليم , لإحداث عملية التعلّم ، فالمعلم والكلمة الملفوظة, والكتاب, والصورة, والشريحة, والفيلم, والحاسوب, والخبير وغيرها, تعدّ وسائل وتكنولوجيا تعليميّة مهمة, للتعليم والتعلم .

= **ضرورة تطوير تعليم اللغة** من خلال استخدام الوسائل والتكنولوجيا الحديثة في التدريس.

= **ضرورة توفر مختبرات اللغة** ، وتزويدها ببعض شرائط (الكاسيت), الفيديو, والأفلام الثابتة, وأسطوانات الليزر المضغوطة(CD), وبعض القصص والروايات المطبوعة, التي تحمل مواد تعليمية مسموعة ومقروءة, تشتمل على جميع برامج تعلم اللغة العربية ، لتشكل المكتبة الالكترونية الخاصة باللغة العربية .

= **ضرورة استخدام الحاسوب** ، والوسائل السمعية والبصرية في تعليم العربية وتعلمها ، (التعليم teaching والتعلم learning) .

= **الإفادة من تقنيات التعليم عن بعد :**

وهناك على الأقل خمس **تقنيات لنظام التعليم عن بعد**, يمكن للمعلّم أن يستخدمها هي :

١. المواد المطبوعة من مثل: (البرامج التعليمية, ودليل الدروس, والمقررات الدراسية).
٢. التكنولوجيا المعتمدة على الصوت (تكنولوجيا السمعيات) من مثل: (الأشرطة المسجلة والمصورة , واللوحات التوضيحية الملونة ، والبث الإذاعي, والهواتف).
٣. الرسوم الألكترونية من مثل: (اللوحة الألكترونية, الفاكس).
٤. تكنولوجيا الفيديو: (التلفزيون التربوي, التلفزيون العادي, الفيديو المتفاعل, أشرطة الفيديو, أقراص الفيديو المبرمجة ، واقراص الليزر الرقمية).
٥. الحاسوب وشبكاته من مثل: (الحاسوب التعليمي للفرد للتعليم والتدريب والتقويم – مساعدة المعلم – مصدر للمعلومات – مناقشات البريد الألكتروني, شبكة الأنترنيت, مناقشات الفيديو الرقمي – الأفلام – الشرائح – سجلات المتعلمين وأمورهم التعليمية والإدارية والمالية)(١٩)

ويرى **براون وهينشيد** (Brown, B–Henscheid, j/١٩٩٧): أن **دور المعلم الذي يستخدم التكنولوجيا في التعليم عن بعد,** سواء كان ذلك في التعليم التقليدي, أم في التعليم عن بعد, يتلخص في المهام الآتية :

- دور الشارح باستخدام الوسائل التقنية (Presentational user of technology).
- دور المشجّع على التفاعل في العملية التعليمية التعلميّة (Interactive user of technology).
- دور المشجّع على توليد المعرفة والإبداع (generative user of

technology).

- تشجيع دافعية الطلاب.

* تطوير التعليم الذاتي. (٢٠)

= **توفُّر المكتبة الصوتية الشاملة** ، وأفلام المواقف اللغوية ، والتدريب الذاتي ، وبرامج الحاسب تُعَد وفقًا لأهداف المقررات (٢١)

= **نظريات علم اللغة التطبيقي** ، " فعلم اللغة التطبيقي علم متعدد الجوانب ، يستثمر نتائج علوم أخرى كثيرة ، تتصل باللغة من جهة ما ؛ لأنه يدرك أن تعليم اللغة يخضع لعوامل كثيرة : لغوية ، ونفسية ، واجتماعية ، وتربوية " (٢٢)

= **وضع برامج حاسوبية لتعلم اللغات** ، وإنشاء شبكة حاسوبية تربط بين المشتغلين في مجال تعليم وتعلم اللغات ، وربط هذه الشبكات المحلية بمثيلاتها من الشبكات العالمية ، لتبادل الخبرات والمعلومات في مجال تعليم وتعلم اللغات .

= **تعليم اللغات في التنمية الاقتصادية والاجتماعية :**

+ ضرورة ربط العربية بالحاسوب والإنترنت ، لإنشاء ما يُعرف بمجتمع المعلومات ، للإفادة من إمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تعليم اللغات ، بل وفي دفع التنمية الاقتصادية والاجتماعية السليمة ، وذلك بالوسائل التالية :

١- استخدام المعلومات في الإسراع بعملية التنمية ، وتحسين الخدمات الاجتماعية ، وتعزيز الاستقرار.

٢- زيادة فرص التوظيف وخلق قطاع نابض بالنشاط .

٣- تحسين المصادر الطبيعية ، والقدرات البشرية للمنطقة .

٤- زيادة الانتفاع بالمعلومات ، وذلك بالتحوّل الكامل إلى جزء من مجتمع المعلومات العربي . ولابد من إقامة الإجراءات التنفيذية في هذا المجال منها :

– ضمان تعليم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالمدارس والجامعات .

– ضمان توفير أجهزة الحاسب الشخصي ، والأنترنت بتكلفة منخفضة وبإجراءات ميسّرة. (٢٣)

ولتحقيق ذلك فإن الدول العربية تعمل على مجموعة من المحاور ، تضمن لها الوصول إلى الأهداف ولتحقيق هذه الأهداف لابد من إجراءات تنفيذية لكل محور هي :

١– خلق القناعة بدور تكنولوجيا المعلومات ، والاتصالات في التنمية .

٢– خلق بيئة مؤاتية سريعة الاستجابة متعددة القطاعات ؛ لتقديم التسهيلات ؛ لزيادة المخصّصات, في مجالات التعليم وبناء القدرات .

٣– وضمن السياسات والتشريعات المؤملة لابد من التأسيس لتعليم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المدارس والجامعات . (٢٤)

& آثار استخدام وسائل التقنية في تطوير تعليم العربية :

أما **آثار استخدام وسائل التقنية في تطوير تعليم العربية** أمام تحديات العصر فيساهم في تحديث طرائق تعليم اللغة العربية (تكنولوجيا التعليم), وأنشطته. ويساهم في تحقيق أهداف التعليم, ورفع مستوى التدريس, وتحسين عمليات التعليم والتعلّم, وزيادة تحصيل الطالب, فلا يمكن لوسائل الاتصال, والتكنولوجيا أن تؤدي وظائفها كاملة, إلا إذا أصبحت جزءاً متكاملاً من العملية التعليمية, ولابد أن نتبيّن الأسلوب المتكامل في استخدام وسائل التكنولوجيا, لنستثمر إمكاناتها, استثمارًا ناجحًا.

ولأن اللغة نسق رمزي ، فهي تعبّر برموز محدودة عن أشياء لا محدودة, لذلك أصبحت إحدى الركائز الأساس للفكر الثقافي الحديث بمختلف مدارسه, ولقد أقامت علاقات وطيدة, مع جميع فصائل المعرفة الإنسانية من فلسفة, وعلماء, وفقهاء, بل وهندسة بعد أن حظيت بفرع للهندسة خاص بها, وهو هندسة

اللغة (٢٥)

= **المعالجة الآلية للغة العربية :**

+ تقديم دورات في هذا المجال ، لتدريب المعلمين والطلاب على الاتجاهات الحديث في تعليم اللغات وتعلمها .

+ جعل هذه البرامج والدورات ضمن مناهج التدريس في مختلف أقسام الكلية ضمن متطلبات شهادة التخرج ، بتضافر جهود علماء اللغة والنفس والاجتماع والتربية والرياضيات ومهندسي الحاسوب وغيرهم (علم الصرف الآلي – علم النحو الآلي – الإملاء العربي والتشكيل التلقائي – بناء قواعد البيانات المعجمية – الترجمة الآلية من العربية وإليها, وتعرّف الكلام وتركيبه, والقراءة الآلية للنصوص المكتوبة, والكتابة الآلية للنصوص المقروءة, واكتشاف الأخطاء اللغوية في النصوص وتصحيحها, والتحاور مع الآلة باللغة العربية وشَكْل النصوص غير المشكولة (٢٦)

ذلك لأن تعليم اللغة يخضع لعوامل كثيرة : لغوية ، ونفسية ، واجتماعية ، وتربوية " (٢٧)

= تحفيز الأنشطة الطلابية التي تساعد في عملية التعليم والتعلم عن طريق المسابقات في مهارات اللغة ، واستخدام الحاسب الآلي ، والتقنيات الحديثة .

= اتخاذ ما يلزم من موافقات حكومية لدعم تعليم اللغات .

= وجوب الإفادة من التجارب الأخرى في تعليم اللغات ، دوليًا ومحليًا ، والتنسيق معها ، فإن تخطيط تعليم العربية ، يجب أن يكون علميًا يحدد الغايات والأهداف ، ويحدد طريقة العمل في إعداد البحوث والمقررات والتنفيذ ، ويحدد طريقة المتابعة ، والمراجعة ، والاختبار ، ويحدد فوق ذلك طريقة التنسيق بين المراكز التي تتبع جامعات مختلفة " (٢٨)

= ضرورة الحصول على مساندة المنظمات الدولية والاقليمية لتمويل الخطة والمشروعات الاستراتيجية ، فتخطيط تعليم اللغة العربية وخاصة لغير الناطقين

بها ، ينبغي أن يستند إلى قرارات صادرة عن المستويات العليا ، فما يصح أن يُترك الأمر لأفراد (٢٩)

= إنشاء **البنك اللغوي** ، أو ما يسمى "**بنك النصوص**" الذي يجمع النصوص اللغوية الطبيعية ، ويعمل على تصنيفها تبعًا لسياقاتها ، لوضع المقررات المناسبة لمراحل التعلم ، والأهداف ، يستمد منه واضعو المقررات ما يرونه مناسبًا (٣٠)

& قابلية العرب والعربية للتطور والتجديد :

كان الأسلاف يستعملون اللخاف وهي الحجارة البيض ، والأكتاف وهي العظام العريضة ، والرقاع وهي جلد الحيوان ، وعسيب النخل أدواتٍ للكتابة ، حتى ظهر الورق فأخذوا به وصنفوا لنا أعظم المخطوطات ، التي تزدهي بها أعرق مكتبات الدنيا ، وقد لاح فيها استعمالهم للأصباغ والأحبار التي كانت شائعة في عصرهم ، كما شاهدنا فيها استعمال الحبر الأسود والأحمر والأخضر ، مما يدل على مسايرتهم للعصر وما يستجد فيه .

ثم جاء عصر الكاسيت لتسجيل الصوت ، تلك التقنية التي حرم منها الأسلاف ، وأعقب ذلك تسجيل الصورة بما يعرف بالفيديو ، وأخيراً تسارع التقدم فوصلنا إلى الحاسوب والهواتف الذكية ، والشبكة العنكبوتية والسماوات المفتوحة ، ولو أدرك أسلافنا ما نحن فيه من التقدم للحقوا به ، ووظفوه لخدمة التراث (٣١)

اللغة العربية تجمع بين كثير من خصائص اللغات الأخرى , على مستوى جميع فروعها اللغوية. كتابة وأصواتاً وصرفاً ونحواً ومعجماً. (٣٢)

فهي على سبيل المثال تجمع بين الجمل الاسمية والفعلية ، ونكتفي بمطابقة جنس الفاعل (ذهب فلان وذهبت فلانة وهو ما لا تلتزم به اللغات الأخرى) ، كما تتّسم منطوقة اللغة العربية بتوازن دقيق , وتآخ محسوب بين فروع اللغة المختلفة .

ويرى د. الراجحي : " أن العربية نفسها لغة متصلة الحياة ، لم يحدث فيها تغير جوهري كالذي نعرفه في غيرها من اللغات ، ولا تزال النصوص التي

وصلت إلينا من العصر الجاهلي حية في معظمها إلى الآن ..... لقد كان ذلك كله كفيلا أن يجعل من تعليم العربية في العصر الحاضر نموذجا صالحا لتعليم اللغات " (٣٣)

ومن منظور معالجة اللغات الإنسانية آلياً بواسطة الحاسوب ، أثبتت العربية جدارتها بوصفها لغة عالمية ، فبفضل توسّطها اللغوي ، يسهل تطويع النماذج البرمجية المصمّمة للغة العربية, لتلبية مطالب اللغات الأخرى, وعلى رأسها الانجليزية. فالعربية لغويًا وحاسوبيًا , يمكن النظر إليها على أنها فئة عليا (superset) يندرج في إطارها كثير من اللغات الأخرى. (٣٤)

وقد أثبتت بحوث خبراء التعليم إمكان استخدام نظم الإعراب والصرف الآلية المصممة للغة العربية في مجال الانكليزية (٣٥)

لابد من اختيار أنسب المناهج اللغوية ، والنماذج الحاسوبية بحثًا متعمّقًا يضاهي بين إمكانات هذه النهج والنماذج, وبين خصائص منظومة اللغة العربية الشاملة, وكذلك منظوماتها الفرعية, ويقصد بها منظومات الصوتيات, والصرف, والنحو, والدلالة والمعجم, وبات الأمر في حاجة إلى اختيار أنسب النماذج اللغوية لتلبية مطالب اللغة العربية: تنظيرًا وتعليمًا ومعالجةً آلية. (٣٦)

التسارع الذي نشهده في العالم بسبب العولمة, وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات, والتحوّل نحو مجتمع المعرفة, يستدعي تنشيط تطوير اللغة العربية, وتسريع وتيرة البحث, والتطوير في تراكيبها, لمواكبة المتغيرات, والحاجة إلى ابتكار المصطلحات. (٣٧)

نحن بحاجة إلى بحوث معمّقة, في كيفية تصميم, وصناعة المعاجم لتوليد المصطلحات, وتوحيدها, إضافة إلى حوسبة اللغة العربية. (٣٨)

والحل هو ردم الفجوة الرقمية ، بإتاحة الفرص لتطوّر وانتشار اللغة العربية ، وهذا كما أشرنا يتطلب جهوداً مكثّفة ، ومبرمجة من قبل جهات عدّة, بعملية تنسيق, ومتابعة حثيثة وإعادة نظر مستمرة في قضايا أربع هي : (تطوير التعليم والتعلّم بالعربية ، وبناء صناعة المحتوى الرقمي العربي ، وتمكين

استخدام الأنترنيت بالعربية ، والاعتماد على المشاركة المفتوحة لتطوير ونشر العربية) (٣٩)

يمكن لهذه اللغة العريقة أن تنمو وتتطور, مع احتياجات العصر وبمشاركة الجميع, بما فيهم المعلم, واختصاصي اللغة العربية, والطالب. ولابد من إزالة العوائق أمام اكتساب المعرفة, والتشارك في بناء المعارف, وتنميتها بشكل دائم ومستمر (٤٠)

وعلاقة اللغة بعلم المعرفة, على أساس أن ظاهرة التواصل اللغوي, تتوقف بصورة أساسية على الخلفية المعرفية المشتركة بين طرفي الحدث اللغوي (المتكلم والمستمع), وقد وفّرت تكنولوجيا المعلومات . ماكان يحلم به بلومفيليد . وسائل عملية لهندسة المعرفة, وتمثيل المعارف اللازمة لتحقيق التواصل اللغوي. (٤١)

= تنمية المهارات اللغوية :

١= مهارة الحفظ (القرآن– الأحاديث النبوية – قصائد الشعر – نصوص من النثر ، والقصص ، وأقوال العرب ، وإثارة المنافسات في الحفظ) .

٢ = مهارة الاستماع (الاستماع إلى متكلمي اللغة وفهم مرادهم فهماً مباشراً – الاستماع إلى آيات القرآن الكريم, والأناشيد, وتقليد الأصوات, والأحاديث المباشرة, وبعض الأشعار المغناة ، ومراعاة النبر والتنغيم ، ومواضع الوقوف في أثناء الكلام) .

٣= مهارة التعبير الشفهي (المحادثة الواقعية المفهومة بوضوح والمقنعة والتي تعتمد على الدليل والبرهان – وإثارة التذوق الأدبي بالتشجيع على تاعناء المصحوب بالحركات) .

٤ = مهارة القراءة (الفاعلة والواعية بشقيها السرعة وعمق الفهم للقراءة الأدبية الصحيحة ، وفهم البناء النحوي والتركيبي للجملة ، ووضوح العبارات ، وطول الجملة ، والتراكيب) .

٥ = مهارة الكتابة : ومنها :

+ كتابة المقالات والبحوث .

+ والكتابة الإبداعية : " الخاطرة – اليوميات – القصص – الشعر...."
+ والكتابة الوظيفية : " الرسائل الرسمية – بطاقات الدعوة – خطابات الاعتذار...") .
٦ = مهارات الحاسوب (معالجة الكلمات العربية – حل المشكلات المتضمنة في المادة– المحاكاة وتمثيل المواقف (**Simulation**) ، وكذلك الألعاب التعليمية **Instruction Gemes Style**) .

& اللغة والحضارة :

= اللغة تسهم في بناء الحضارة ، ولا حضارة بدون نهضة لغوية .
= في عصر المعلومات والمعرفة يزداد إسهام اللغة يوماً بعد يوم في تحديد الأداء الكلي, للمجتمع الحديث :
+ في الداخل (الإنتاج المعرفي, والإبداعي, وفي إنتاجيته الشاملة) .
+ وفي الخارج (تربط المجتمع بغيره وتحدّد مكانه ومكانته وثقله الاستراتيجي) (٤٢)
= إسهام العربية في عالم البرمجيات يجب أن يبدأ –كما يرى خبراء التربية– من مدخل أساس لها, ألا وهو المدخل اللغوي , والأمر يحتاج إلى التحرك على ثلاثة مستويات :

- تعريب نظم التشغيل .
- تصميم لغات برمجة عربية.
- التجهيز لاستخدام اللغة العربية لغةَ برمجةٍ مباشرة .

& تعديل اللوائح الجامعية :

= تعميم استخدام الحاسوب في عمليتي التعليم والتعلم .
= تعظيم دور وحدات الحاسب الآلي بالكلية والجامعة في إنتاج برامج حاسوبية جيدة ، ذات خصائص فنية وتربوية, وأكاديمية عالية ، وعقد دورات تدريبية للدارسين ، وأعضاء هيئة التدريس .

= جعل تدريب أساتذة اللغة العربية على النظم الحديثة شرطًا من شروط التعيين ، والترقية ، والابتعاث ، في شكل دورات قبل التعيين ، وفي أثنائه .

وعلى هؤلاء المعلمين أن يتلقوا كل فترة دورة تدريبية يطلع فيها على تقويم التجارب السابقة ، وعلى ما يجدُ من مقررات ، وأساليب ، ووسائلّ (٤٣)

وؤبما صادف متعلم العربية " طرقًا غير مألوفة ، وعقبات حتمية ، لابد أن يسلكها جيئة وذهابًا وعيناه مغلقتان ، وهو لذلك يوفر كثيرًا من الجهد والوقت .

ومن الضروري أن يكون المدرس مدربًا على أن يعرف هذه الطرق والعقبات وأن يعرف متى يستثمر رفع الوعي في صالح المتعلم " (٤٤)

= إدخال مقررات حوسبة اللغة العربية ، والمعالجات الآلية للعربية ضمن مقررات مرحلة ليسانس اللغة العربية ، والدراسات العيا بمختلف شعبها .

= جعل مشروعات التخرج بمرحلة ليسانس اللغة العربية ، في وضع برنامج أو تطبيق لتعليم العربية وتعلمها بالتكنولوجيا الحديثة .

الخاتمة

= لعلماء العرب الريادة في التطوير والتقدم في نعليم العربية ، ووسائل النهوض بها .

= لم يتهيب علماء العرب من التعديل في كتابهم المقدس وهو القرآن الكريم ، بما ييسر على غير العربي القراءة الصحيحة للغة كتاب الله ، كما فعل أبو الأسود الدؤلي .

= طور علماء العرب حروف اللغة ، ونقلوها من الأبجدية الغامضة على المتعلمين من غير العرب ، وحولوها من الأبجدية إلى الألفبائية ؛ لتساير حاجاتهم بتحديد رمز لكل صوت منطوق ؛ وللتخلص من لبس الحروف واحتمالاتها بغياب النقاط المميزة لها ، وهو ما قام به نصر بن عاصم الثقفي .

= التطوير عند علماء العرب عملية متواصلة مستمرة ، بحسب احتياج الدارسين ، ولمواجهة ما يتعرضون له من صعوبات ومشكلات في التعلم ، فوضعوا علامات للضبط داخل الكلمة لدرء اللحن والخطأ في بنية الكلمة ، وخارجها لدرء اللحن والخطأ في الإعراب ، وهو ما قام به الخليل بن أحمد الفراهيدي .

= الاقتباس الحضاري ، والإفادة من الآخر سمة فكرية عند علماء العربية ، لخدمة قضية التعليم والتعلم ، حيث استبدلوا بحساب الجمل في الأبجدية القديمة ، أشكال الأعداد التي اقتبسوها من الهند ، ولكن بشخصية عربية تأخذ ماينا سب ، وتطرح ما لايناسب ، فهذبوا أعداد الهند من الأشكال المنكسرة إلى الأشكال الانسيابية ، وقدموا للدارسين ، بل لكل البشرية النظام العشري للأرقام بنمطيه من اليمين ، ومن اليسار .

= راعى علماء العرب ظروف عصرهم من خلوه من وبائل الصيانة والحفظ والتوثيق لمخطوطاتهم التي قد تتعرض للآفات وظروف

الطقس من حرارة ورطوبة ، فوضعوا نظام الضبط الكلمي بوصف رموز الكتابة بأوصافنحو : الموحدة والمثناة والمثلثة بالنسبة لنقاط الحروف ، ومصطلحات الفوقية والتحتية بالنسبة لمواقعها من الرمز الكتابي ، صيانة للعلم ومصداقية النصوص .

= لم يغفل علماء العرب تيسير العلوم للدارسين فلجأوا إلى الاختصارات العلمية ، ووضعوها في قوالب الشعر غزليًا كان أو غير غزلي ، حتى صار عندهم ما يعرف بالشعر التعليمي ، وتطوير مصنفات اللغة والنحو ، ولم يجدوا أية غضاضة في اللجوء إلى الخيال والخرافة في سبيل توصيل العلم للدارسين ، كما في كليلة ودمنة التي نقلت من حضارة الهند ، المشتملة على الخيال والخرافة ، وقبلتها العقلية العربية والإسلامية ، وكذلك فن المقامات المشتمل على الخيال والخرافة من أجل التعليم .

= لن نكون متقدمين كأسلافنا إلا بالإفادة من معطيات العصر الراهن ، كما فعلوا بالإفادة من معطيات عصرهم ، مثل التكنولوجيا الحديثة ، والتفكير الحديث كالتعليم بالمرح واللعب ، وتنمية المهارات اللغوية ، وتطبيق نظريات علم اللغة التطبيقي ، واستعمال الحاسوب والمختبرات اللغوية ، والتعليم عن بعد ، والمعالجة الآلية للغة العربية ، وتأسيس البنك اللغوي .

= وهذا الطموح في تعليم وتعلم اللغات ، يتطلب تضافر جهود أقسام اللغات ، والكليات ، والجامعات ، والمنظمات ذات العلاقة ، والجهات الحكومية ، والمنظمات الدولية ، من أجل التطوير والتقدم .

والله ولي التوفيق ،،،،،،،

حواشي البحث

(1) ابن سيده ـ المحكم والمحيط الأعظم (ج م ل) .
(٢) إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار. المعجم الوسيط ، باب الهمزة ١/١ .
(٣) الداني . المحكم في نقط المصاحف ص٣٣ ، ابن الأنباري .إيضاح الوقف والابتدا ٤١/١ ، والقفطي . إنباه الرواة ٥/١ ، والسيرافي . أخبار النحويين البصريين ص١٦ .
(٤) أبو أحمد العسكري . التصحيف والتحريف ص١٠ .
(٥) الداني . المحكم في نقط المصاحف ص٧ ، والمقنع ص١٢٥ .
(٦) الداني . المحكم في نقط المصاحف ص٧ .
(٧) د. محمود فراج عبد الحافظ . النحو وتقنيات الدراما بين النظرية والتطبيق ص ١٠-١١ .
(٨) نفسه ص٧ – ١٠ . (٩) نفسه ص١١ – ١٢ .

(١٠) ابن المقفع . كتاب كليلة ودمنة ص ٦٤-٦٦ .
(١١) د. محمود فراج عبد الحافظ . النحو وتقنيات الدراما بين النظرية والتطبيق ص١٣ – ١٥ .
(١٢) د. عبده الراجحي . النحو في تعليم العربية لغير الناطقين بها ـ ندوة تطوير تعليم اللغة العربية ، بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، في الفترة من ٢٥ ـ ٢٨ / ٨/ ١٩٩٠ م .
(١٣) السيوطي . جامع الأحاديث ٢/٥ ـ ٣٦٢٦ ـ اطلبوا العلم ولو بالصين فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم .....أخرجه العقيلى (٢٣٠/٢ ، ترجمة ٧٧٧) ، وابن عدى (١١٨/٤ ، ترجمة ٩٦٣) كلاهما فى ترجمة طريف بن سلمان ...../ ٣ ونوزع بقول الحافظ المزى : له طرق ربما يصل بمجموعها إلى الحسن ، وبقول الذهبى فى تلخيص الواهيات : روى من عدة طرق واهية وبعضها صالح ، ورواه أبو يعلى عن أنس بلفظ : اطلبوا العلم ولو بالصين فقط .
(١٤) حنان العناني . اللعب عند الأطفال الأسس النظرية والتطبيقية ، ٢٠٠٢ ، وجمال الخطيب . مقدمة في الإعاقة العقلية ، ٢٠١٠ .

(١٥) محمد خطاب ، وميرفت عرفات . رياض الأطفال الأهداف والأنشطة التعليمية والتعلمية ، ١٩٩٣م .

(١٦) إيمان الخفاف . اللعب استراتيجيات تعليم حديثة ، ٢٠١٠ : ٢٨٩ ، ومحمد صوالحة . علم نفس اللعب ص١٥ .
(١٧) د . صلاح الدين عرفة محمود . مسرحة المناهج ص٢٥ ، ٣٩ ، Thompson, p35, Sanders , K 2001 , p49 .
(١٨) د.حمدان, محمد زياد (وسائل وتكنولوجيا التعليم مبادؤها وتطبيقاتها في التعليم والتدريس)- سلسلة التربية الحديثة(٢) القسم الأول- (قضايا وخطة إجرائية عامة لوسائل وتكنولوجيا التعليم) ص (١٩-٢٠) .

(١٩) مجدي معمر . استخدام الحاسوب في التعليم ص٩-١٤– سلسلة الحاسوب في التعليم – (١) .
(٢٠) د. الشاطر, جمال محمد (أساسيات التربية والتعليم الفعال) - الفصل السابع (دور المعلم في عصر المعلومات والتعليم عن بعد)- ص (١٥٧-١٦٨) .
(٢١) د.عبده الراجحي . علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ص١٢٤ .
(٢٢) نفسه ص٢ .
(٢٣) المؤتمر العربي رفيع المستوى للتحضير للقمة العالمية لمجتمع المعلومات (نحو مجتمع معلومات عربي إطار خطة العمل المشترك) ص٨--١٢ - وزارة الاتصالات والمعلومات– القاهرة - مصر - ١٦ - ١٨ يونيو٢٠٠٣م .
(٢٤) نفسه ص١٣ – ١٤ .
(٢٥) الدبسي, رضوان (تحديث طرائق تعليم اللغة العربية)- تكنولوجيا التعليم وأنشطته- /مجمع اللغة العربية بدمشق- المؤتمر السنوي الثاني-٢٠-٢٣أكتوبر٢٠٠٣- دمشق/ص (أ-١٤) .
(٢٦) د. نبيل علي . اللغة العربية والحاسوب .
(٢٧) د.عبده الراجحي . علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ص٢ .
(٢٨) نفسه ص١١٩ - ١٢٠ . (٢٩) نفسه ص١١٨ .
(٣٠) نفسه ص١٢٣ .
(٣١) د. محمود فراج عبد الحافظ . النحو وتقنيات الدراما بين النظرية والتطبيق ص٧ ، بحث مقدم للمؤتمر الدولي لعلوم العربية بين التحصيل العلمي والتكوين المهاري ، كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى (٢٧ – ٢٩ / ٥ / ١٤٣٤هـ) .
(٣٢) د. علي, نبيل (ثقافة اللغة: منظور عربي معلوماتي ص٥-٦ .
(٣٣) عبده الراجحي . النحو في تعليم العربية لغير الناطقين بها - ندوة تطوير تعليم اللغة العربية ، بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، في الفترة من ٢٥ - ٢٨ / ٨/ ١٩٩٠ م .
(٣٤) د. علي, نبيل (ثقافة اللغة: منظور عربي معلوماتي)القاهرة - مصر – ص (٥-٦) .
(٣٥) نفسه ص (٤١....٤٦) .
(٣٦) د. علي, نبيل (ثقافة اللغة) منظور عربي معلوماتي - ص١٣ ، ١٤، ٣٨ .
(٣٧) د. فرح, منصور . الفجوة الرقمية في المجتمع العربي وأثرها على اللغة العربية ص١ ، ٢ ، ٧ ، ١٤ .
(٣٨) د. نبيل علي ، ونادية حجازي , الفجوة الرقمية – رؤية عربية لمجتمع المعرفة ص١١١ .
(٣٩) نفسه ص٨ .
(٤٠) د. علي, نبيل . ثقافة اللغة : منظور عربي معلوماتي نحو نظرة أشمل للغة ص٣٨-٣٩ .
(٤١) د. نبيل علي . فجوة اللغة : رؤية معلوماتية ص١٥ .
(٤٢) د. نبيل علي . دور اللغة العربية في عصر المعلومات والتكنولوجياص ١٧١-١٨٠ .
(٤٣) د.عبده الراجحي . علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ص١٢٤ .
(٤٤) انظر : [Stevick, E, Teaching languages: a way and ways, Newbury House, Rowley, Massachusetts, 1980, p. 25l.]

المصادر والمراجع

& أولاً : الكتب العربية :

- **الأنباري (أبو بكر بن الأنباري)** . **إيضاح الوقف والابتدا** – تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان – دمشق – ١٩٧١م .
- **حمدان (محمد زياد حمدان – دكتور)** . **وسائل وتكنولوجيا التعليم مبادؤها وتطبيقاتها في التعليم والتدريس**– سلسلة التربية الحديثة(٢) دار التربية الحديثة– عمان /الأردن١٤٠٦هـ–١٩٨٦م .
- **خطاب (محمد خطاب ، وميرفت عرفات)** . **رياض الأطفال الأهداف والأنشطة التعليمية والتعلمية** . مكتبة الفلاح – الكويت – ١٩٩٣م
- **الخطيب (جمال الخطيب)** . **مقدمة في الإعاقة العقلية** – دار وائل – عمان – ٢٠١٠م .
- **الخفاف (إيمان الخفاف)** . **اللعب استراتيجيات تعليم حديثة** ، دار المنهاج للنشر والتوزيع – عمان– ٢٠١٠م .
- **الداني (أبو عمرو الداني)** :

– **المحكم في نقط المصاحف** – تحقيق د. عزة حسن – دمشق – ١٩٦٠م .

– **المقنع** – تحقيق محمد أحمد دهمان – مطبعة الترقي – دمشق – ١٩٤٠م .

- **الراجحي (عبده علي الراجحي – دكتور)** : **علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية** – دار المعرفة الجامعية– الإسكندرية – مصر – ١٩٩٢م .
- **ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)** . **المحكم والمحيط الأعظم** – تحقيق عبد الحميد هنداوي – دار الكتب العلمية – بيروت –٢٠٠٠م

- **السيرافي . أخبار النحويين البصريين** – تحقيق الزيني ، وخفاجي – م. مصطفى اللبابي الحلبي – القاهرة – ١٩٥٥م .
- **السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت ٩١١ هـ) . جامع الأحاديث .**
- **الشاطر (جمال محمد الشاطر – دكتور) . أساسيات التربية والتعليم الفعال** – دار أسامة – عمان /الأردن٢٠٠٥م .
- **صوالحة (محمد صوالحة – دكتور) . علم نفس اللعب** – ط٢ – دار المسيرة – عمان – ٢٠٠٧م .
- **عرفة (صلاح الدين عرفة محمود– دكتور) . مسرحة المناهج** – ط١ – مكتبة زهراء الشرق – القاهرة – ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .
- **العسكري (أبو أحمد العسكري) . التصحيف والتحريف** – ط. القاهرة – ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨ .
- **علي (نبيل علي – دكتور) :**
  - **ثقافة اللغة : منظور عربي معلوماتي نحو نظرة أشمل للغة** – القاهرة – مصر – ١٩٨٨م .
  - **دور اللغة العربية في عصر المعلومات والتكنولوجيا** –
  - **فجوة اللغة : رؤية معلوماتية .**
  - **اللغة العربية والحاسوب** – القاهرة – ١٩٨٨م .
- **علي (نبيل علي – دكتور، ونادية حجازي) . الفجوة الرقمية – رؤية عربية لمجتمع المعرفة** – سلسلة عالم المعرفة – الكويت ع٣١٨– آب٢٠٠٥م .
- **العناني (حنان العناني) . اللعب عند الأطفال الأسس النظرية والتطبيقية** – دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع – عمان – ٢٠٠٢م .
- **القفطي . إنباه الرواة** – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الكتب المصرية – القاهرة – ١٩٥٠م .

- **مجمع اللغة العربية . المعجم الوسيط** – إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار – دار الدعوة .
- **معمر (مجدي معمر) . استخدام الحاسوب في التعليم** – سلسلة الحاسوب في التعليم – (١) القاهرة – مصر – ٢٠٠٥م .
- **ابن المقفع (عبد الله بن المقفع – مترجم) .كتاب كليلة ودمنة** – قدم له فاروق سعد – بيروت – دار الآفاق الجديدة – ١٩٨٦ .

& ثانيًا : المؤتمرات :

- **الدبسي (رضوان الدبسي) . تحديث طرائق تعليم اللغة العربية**– تكنولوجيا التعليم وأنشطته– مجمع اللغة العربية بدمشق– المؤتمر السنوي الثاني– دمشق – ٢٠–٢٣أكتوبر٢٠٠٣م .
- **الراجحي (عبده علي الراجحي – دكتور) : النحو في تعليم العربية لغير الناطقين بها** – ندوة تطوير تعليم اللغة العربية ، بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ، في الفترة من ٢٥ – ٢٨ / ٨/ ١٩٩٠ م .
- **فراج (محمود فراج عبد الحافظ فراج – دكتور) . النحو وتقنيات الدراما بين النظرية والتطبيق** ، بحث مقدم للمؤتمر الدولي لعلوم العربية بين التحصيل العلمي والتكوين المهاري ، كلية اللغة العربية – جامعة أم القرى في ٢٧ – ٢٩ / ٥ / ١٤٣٤هـ .
- **فرح (فرح منصور – دكتور) الفجوة الرقمية في المجتمع العربي وأثرها على اللغة العربية** – مجمع اللغة العربية بدمشق/المؤتمر السنوي الخامس/" اللغة العربية في عصر المعلوماتية" ٢٠–٢٢/١١/٢٠٠٦م .
- **المؤتمر العربي رفيع المستوى للتحضير للقمة العالمية لمجتمع المعلومات (نحو مجتمع معلومات عربي إطار خطة العمل المشترك)** – وزارة الاتصالات والمعلومات– القاهرة – مصر – ١٦ – ١٨ يونيو٢٠٠٣م .

& ثالثًا : المراجع الأجنبية :

* Sanders – Kenneth – Brain : Blending Eastern and Western Traditions in Drama Education : " A case Study of The Curriculum Design process in the undergraduate Theatre Program at National Taiwan university , Diss , Abs , inter , vol . 62 – No , 9A . 2001 .

* Stevick, E, Teaching languages: a way and ways, Newbury House, Rowley, Massachusetts, 1980,

* Thompson–Robert – cliff , Strategies for assesting The Educational value of play production in under graduate theatre Education . Diss , Abs , inter , vol . 61 – No , 4A . 2001 .